دور الوسائل في العملية التعليمية

د: سهل ليلى
جامعة محمد خيضر بسكرة

The abstract :

Using means instruments in the learning process is considred so essential especially with the great and rapid changes the world has witnessed such as the cultural, political, economic…changes. This involvment of means works to improve the level of the learning process and upgrade it to achieve the desired objectives, as well as to improve the quality of learning and increase its effectiveness. This study, then, came to illustrate and clarify the meaning of means, their evolution, sources, types, and their role in the learning process.

Keywords: role, means, education, teacher, learner, school, Photo.

Résumé :

Les outils pédagogiques son indispensables dans le processus d'enseignement

Apprentissage, notamment dans un monde qui connait des changement culturels, politiques ,Economiques, et épistémologiques .cette intégration de ces outils permet développer L'enseignement apprentissage dans le but d'atteindre les objectif souhaités, comme elle peut améliorer la qualité de l'enseignement et son efficacité.

La présente étude vient, donc, pour éclaircir la notion d'un outil pédagogique,

Son évolution, ses ressources, ses types et son rôle dans le processus de l'enseignement Apprentissage.

Mots clés : le rôle, les outiles, la didactique, l'enseignement , l'apprenant, l'école, les images

الملخص:

يعتبر توظيف الوسائل في العملية التعليمية أمرا مهمّا ، خاصة في ظل المتغيرات الموجودة على الساحة الآن مثل المتغيرات الثقافية ، والسياسية ، والاقتصادية والمعرفية المتسارعة ، حيث يعمل هذا التوظيف على تحسين مستوى العملية التعليمية ، والارتقاء بها لتحقيق الأهداف المنشودة ، وكذا تحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليته . لذا جاءت هذه الدراسة موضحة مفهوم الوسائل، تطورها ، مصادرها، أنواعها، ودورها في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: دور ،الوسائل، التعليمية، المعلم ، المتعلم، مدرسة ، صور .

مقدمة:

تقوم العملية التعليمية على أساس الاتصال بين معلم ومتعلم ، مستعينا بوسائل لتوضيح مادته ، وتقوم على أربعة عناصر : المعلم ، المتعلم، المحتوى الدراسي والوسيلة . ومن المشاهدات المألوفة في المدارس هو رؤية المعلمين وهم يستخدمون تقنيات التدريس أو ما يطلقون عليه الوسائل التعليمية . إنه من النادر أو المستحيل على المدرّس أن يتجنّب استخدام مثل هذه التقنيات ، بل على العكس من ذلك ، إذ نجد أنّ المعلم الناجح هو الذي يحرص على استخدامها .

1/مفهوم الوسيلة :

أ : لغة :جاء في لسان العرب في مادة (و.س.ل) :"ومثل :الوسيلة المنزلة عند الملك ، وسل فلان إلى الله وسيلة ، إذا عمل عملا تقرّب به إليه ، والواسل : الراغب في الله ، وتوسّل إليه بوسيلة إذا تقرّب إليه بعمل. والوسيلة ما يتقرّب إلى الغير ، والجمع الوسل و الوسائل ".[1]

ب: اصطلاحا : جاء مصطلح "الوسائل التعليمية" ترجمة للكلمة اليونانية (medium) [2] . ووردت تعاريف كثيرة لهذا المصطلح (الوسيلة)، لعل من أهمها ما تقدّم به "صالح بلعيد " في كتابه "دراسات في اللسانيات التطبيقية " حيث قال أنّها :"كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف أو الطرائق أو المواقف . وعلى العموم هي كل ما لها علاقة بالأهداف الديداكتيكية المتوخاة، و التي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي" [3].بينما يعرّفها "محمد وطاس " بأنها :"كل وسيلة تساعد المدرّس على توصيل الخبرات الجيّدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثرا ، فهي تعينه على أداء مهمته، ولا تغني عن العلم ذاته. وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليمية ، وباختلاف الحاجة الداعية إليها ".[4]

كما يحدّها " أحمد حساني " بأنها : "كل وسيلة تتدخّل لمساعدة المعلّم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة ، ومع المتعلم من جهة أخرى." [5]

ويعرفها "محمد محمود الحيلة" بأنها "أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التعليم والتعلّم. وتقصير مدّتها وتوضيح المعاني، وشرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات ، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم ،وتنمية الاتجاهات وعرض القيم دون أن يعتمد المدرّس على الألفاظ والرموز والأرقام، وذلك للوصول بطلبته إلى الحقائق العلمية الصحيحة، والتربية القويمة بسرعة وقوة وبتكلفة أقل." [6]

كما تعرف الوسائل التعليمية بالتقنيات ، فالتقنية "هي "الاستخدام المنظّم والهادف والمتكامل لتطبيقات العلم والمستحدثات التربوية بجانبيها المادي والفكري ، المادي ممثلا في جميع ما تمّ إنتاجه من أجهزة وآلات، مثل التسجيلات والتليفزيون والحاسب الآلي ، والإنترنت ، والفكري ممثلا في الاستراتيجيات التدريسية مثل التعلم حتى التمكّن، والتعلم التعاوني والحقائب التعليمية ، بغرض تحقيق أهداف تعليمية ترتقي بمهارات اللغة الأربعة وهي : القراءة والكتابة والتحدث والاستماع"[7] .

وقد حددت "فارعة حسن" بعض الملامح الرئيسية لاستخدام التقنية في العملية التعليمية ، والتي يمكن إبرازها فيما يلي:[8]

تستخدم تقنيات التعليم لحل المشكلات التعليمية ، تلك التي تحتاج إلى التعلم مثل ، معالجة انخفاض مستوى التحصيل ، أو الرغبة في تحسين مستوى التعلم. الحل الذي تصل إليه تقنيات التعليم، وهو تصوير منظومات من المصادر التعليمية ، المحتوى والمواد التعليمية والأجهزة التعليمية، والأماكن والأساليب من خلال تطبيق مراحل وخطوات أسلوب المنظومات ، الدراسة والتحليل والتصميم والإنتاج والتقويم والاستخدام.

---

[1]- زهدي محمد عيد ، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية ، دارصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011، ص204.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "و س ل " دار صادر ، بيروت ، م2 ،ص 725.

[3]-صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،دط،2009، ص 107.

[4]-محمد وطاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، المؤسسة الوطنية لكتاب ، الجزائر ، 1988، ص 55.

[5]-أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ،2000 ،ص 152.

[6]-محمد محمود الحيلة ، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2001، ص25.

[7]-سعيد عبد الله لافى ، تنمية مهارات اللغة العربية، عالم الكتب ، القاهرة، ط1 ، 2012، ص257.

[8]- فارعة حسن محمد ، دراسات وبحوث في المناهج وتكنولوجيا التعليم ،عالم الكتب ، القاهرة ، 1996، ص326-327.

ومما يلاحظ على التعريفات السابقة ، اتفاقها تقريبا على أنّ التقنية أمر مستحدث ذو جانب مادي ، وآخر فكري يستخدم في العملية التعليمية ، ليس لمجرد تغيير نمط تعليمي تقليدي قائم بنمط تعليمي آخر ، وإنما بهدف تحقيق أهداف تعليمية واضحة ، تعمل على تحسين كفاءة العملية التعليمية ، وزيادة فاعليتها ، مع مراعاة أهمية الاستخدام الأمثل لهذه التقنية ، لأنّ النجاح في العملية التعليمية يتوقف على أسلوب استخدامها ، حيث إنّ استخدامها بأسلوب خاطئ يؤدي إلى نتائج سلبية.

2/ تطور الوسائل التعليمية : إنّ الوسائل التعليمية برمّتها توفّر الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح، إذا ما اعتمد على الواقع نفسه . فحينما تناقش مع التلاميذ أركان الحج أو واجباته أو حقيقة العمرة أو مغزى الحكم والإحساس ، فإنه تتشكّل لديهم صورة غير واضحة لا يمكن تحديد معالمها إلا بمختلف الوسائل التي يستخدمها الأستاذ في الموقف التعليمي كعرض قرص مضغوط بكيفية أداء الحج، أو مشاهدة قصة في الصبر والشكر لشرح فوائدها .

وبالإضافة إلى ذلك، فقد أثبتت الأبحاث التي قام بها رجال التربية وعلم النفس والاجتماع فائدتها التعليمية والتربوية ، حيث إنها تتغلّب على العيوب اللفظية وتجعل التعليم يبقي أثرا، كما تثير اهتمام التلاميذ وتنشّطهم وتنمّي استقرارهم الفكري، وفي نهاية المطاف تسهّل العملية، التعليم على الأستاذ والتعلّم على التلميذ . [1]

فلقد تطوّرت الوسائل التعليمية مع تطوّر الحياة على الأرض . وتعود البداية الحقيقية للوسائل التعليمية إلى قصّة "ابن آدم" ، **قال الله تعالى ،" فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ (المائدة 31)**

وبذلك علّم الله "ابن آدم" كيف يواري سوءة أخيه من خلال ما قام به الغراب، وهذا ما يعرف بالتعليم بالمحاكاة.

وهناك الكثير من علماء المسلمين ممّن نادوا باستخدام الوسائل التعليمية واستخدموها حقيقة[2] ، ومن هؤلاء العلماء نذكر "الحسن بن الهيثم " مع طلاّبه في فناء المسجد يريهم كيف أنّ الأشياء تبدو منكسرة إذا ما وضعت في وسطين مختلفي الكثافة (الهواء و الماء)."أما الإدريسي " فقد نقش أول كرة أرضية من الفضة ، برغم أن من جاء بعده بمدة طويلة في أوروبا وقال أنّ الأرض كروية ، أعدم لذلك . ثم إنّ "ابن جمّاعة" حثّ على استخدام الوسائل التعليمية في التعليم، وقد أسماها في كتابه –تذكرة المتكلم في آداب العالم والمتعلم- وسائل التشبيه. [3]

ويجب أن نتذكر دائما قصة ابني آدم ، "قابيل وهابيل" وكيف قربا قربانا لله عز وجل ، فتقبّل من "هابيل" و لم يتقبل من "قابيل" ، مما دفع "قابيل" إلى قتل أخيه ، قال تعالى "فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ "(المائدة 30). لم يعرف "قابيل" ماذا يفعل بجثّة أخيه ، فأرسل الله سبحانه وتعالى غرابين فاقتتلا ، فقتل أحدهما الآخر ثم حفر حفرة في الأرض ، ودفن الغراب القاتل الغراب المقتول ، وهكذا تعلم "قابيل" كيف يدفن الموتى ، فعدّت هذه الحادثة أول وسيلة تعليمية في التاريخ . [4]

أما بالنسبة للمجهودات الغربية في مجال تطوّر الوسائل التعليمية نجد "كومنيوس kominius" وأعماله في عام 1600 م أهمية في تطور الوسائل التعليمية، حيث نادى بتعليم الأشياء من خلال الحواس . وفي بداية عام 1800م تأثر حقل التعليم بأفكار "جون بستالوزيjhon pistalozi " الذي دافع عن التعليم عن طريق الحواس ، حيث اعتقد أن الكلمات

[1]-مفتشية التربية و التعليم المتوسطة ، ملتقيات إعلامية و دراسية ، بسكرة ، 2006، ص 8.

[2]- المديرية الفرعية للتكوين ،دروس في التربية وعلم النفس ، الجزائر ، 1973، 1974، ص 109

[3]- ينظر : محمد محمود الحيلة ، مرجع سابق ، ص21.

[4]-المرجع نفسه، ص 21.

تكون ذات معنى إذا كانت ذات صلة بالأشياء حقيقية . وهكذا كانت بداية الحركة التعليمية السمعية البصـــرية، ولكـــن الأكثر دقة كان مولد الحركة في بدايات القرن العشرين ، حيث إنّ في عام 1908م استعمل مصطلح التعلـــيم المرئـــي عندما قامت شركة بطبع كتاب يدعى " التعليم المرئي " ، وفي عام 1910 ، تم طبع أول كتالوج للأفلام التعليمية .[1] و في عام 1926 وضع ، "سكنرSkiner" أصول التعليم المبرمج.

كما كان للحرب العالمية الثانية الأثر الكبير في تطور الوسائل التعليمية و استخدامها، و خاصـــة أنّ الموجـــات اللاسلكية كانت قد عرفت في ذلك الوقت، مما أدى إلى اختراع الإذاعة المسموعة ثم الإذاعة المرئية (التلفاز) .

و في الأربعينيات من القرن العشرين تم اختراع الحاسوب الذي كان له الفضل الأكبر في تطور الحياة المعرفية، وأصبح من أساسيات التعليم في الدول المتقدمة وفي بعض دول العالم الثالث .

3/ مصادر الوسائل التعليمية: الوسائل التعليمية لمختلف الموضوعات كثيرة ومتعددة، ويمكن استغلال وسيلة ما لأكثر من موضوع . وهذا الاستعمال يحتاج إلى لباقة وحضور بديهة من المعلّم، وإيمان بفائدة الوسائل في درســـه ، خدمـــة لدوره الذي يقوم به تجاه طلبته ووطنه، وما عليه إلا أن يلتفت حوله، ليجد عددا كبيرا من الوسائل التي يمكن أن يوظّفها لتبسيط درسه وجعله أكثر محسوسة منها:[2]

البيئة المحلية: وهي كل ما يحيط بالمعلم والمتعلم على حد سواء، داخل حدود الدولة التي يعيشون فيها. وما أغنى البيئة بالوسائل التعليمية التي يمكن أن يستغلها المعلم في تعليم دروسه .ولا يستطيع المعلم استغلال موجـــودات البيئـــة إلا إذا كان مستوعبا لموجودات البيئة المحلية ومعطياتها، ومستوعبا للمنهاج الدراسي بجميع جوانبه وتخصّصاته ، قادرا علـــى ربط جوانب المنهاج مع بعضها ، إذ يمكن أن يستغل خبرة شرحها معلّم التربية الاجتماعية، لتكون مقدّمة لـــدرس فـــي المطالعة مثلا.

- المدرسة وغرفة الصف: المدرسة بالنسبة للمتعلم مجتمعه الثاني ، فهو يقضي فيها ساعات كثيرة من ساعات النهار ، والمعلم الناجح هو الذي يعرف موجودات مدرسته ويستغلها أحسن استغلال ، بادئا بنفسه وطلبته كأجزاء أجســـامهم وكتبهم ودفاترهم وأقلامهم. ويستطيع استخدام موجودات غرفة الصف، كالأدراج والطاولـــة والكرســـي والســـبورة والطباشير، والشبابيك ومختبر المدرسة ومكتبتها ولوحة الإعلانات .

-معرض المدرسة : ويمكن أن يتناول معرض المدرسة موضوعات متنوّعة في الموضـــوعات الدراســـية الزراعيـــة والفنية والأسرية والاجتماعية والعلمية ، وإعداد موضوعات عامة أخرى، مثل نظافة المدرســـة أو اســـتخدام ميـــاه الشرب الصحية والمحافظة عليها .

-المتاحف: المتحف نوع من المعارض العامة، يهتم قبل كل شيء بحفظ وإظهار الجوانب التقليدية والتاريخيـــة الماديـــة لمجتمع معيّن، مثل المتاحف الأثرية ومتاحف التاريخ الطبيعي، ومتحـــف تطـــوّر الصـــناعات المختلفـــة والأدوات والألبسة.

-البيئة الخارجية : وهي كل ما هو خارج حدود دولة الطالب والمعلم. ولتحديد إمكانات البيئة الخارجية يمكن أن نقسّمها إلى قسمين:

الوطن العربي: يشكّل منطقة كاملة من الإمكانات الاقتصادية والجغرافية ، ويحتل مكانة متميّزة في العالم مـــن خـــلال معطيات جمّة. وموجودات البيئة في الوطن العربي تبقى قريبة للطالب ، ولكن لابد له من أن يتعرف إلى هـــذا الـــوطن ويعرّف بمزاياه وخصائصه وتضاريسه، وكل ما يتصّل به.واستغلال المعلم لموجودات الـــوطن العربـــي مـــن خـــلال

[1]-المرجع نفسه ، ص 22.

[2]- ينظر :المرجع نفسه، ص 57-63.

الزيارات والرحلات أو الأفلام بنوعيها، والصور والملصقات والخرائط والمجسمات، وما يمكن أن يسجله على السبورة من ملاحظات وملخصات أمر مفيد للطلبة.

4/ أنواع الوسائل التعليمية : من المسلّم به في حقل التعليمية أن كل محتوى تعليمي يجب أن يشار فيه بوضوح إلى عملية التخطيط، و إلى الأهداف و الغايات المراد تحقيقها من خلاله. ذلك أنّ خاصية كل مستوى تعليمي يفرض وسائل تعليمية معيّنة حتى يتم تبليغه بنجاعة ، مع مراعاة مقتضيات الموقف التعليمي، لهذا تنوّعت الوسائل التعليمية، و غالبا ما تصنّف إلى ثلاث مجموعات تبعا للخبرات التي تحقّقها و هي كالآتي :

أ / **مجموعة الوسائل القائمة على الخبرة المباشرة** : و هي كل موقف يكون فيه المتعلّم متفاعلا مع العناصر المكوّنة للواقع الاجتماعي و المادي و الخارجي ، فيمكّنه من الوقوف على حقيقة ما يتعلّمه ، ومباشرة النشاط التعليمي و ممارسته،مما يسمح له بتكوين مفاهيم واقعية. و تتلخص مزايا هذه الخبرة المباشرة فيما يلي :

1- **الغرضية** : و المراد بها تحديد الغرض من النشاط و التخطيط له ، بحيث يصبح المتعلّم قادرا على تصميم و تنفيذ أنشطته التعليمية بطريقة منهجية ومنظّمة.

2- **الواقعية**: و المقصود بها مدى تفاعل المتعلّم مع الواقع و احتكاكه به، ودراسة مختلف النشاطات التعليمية باستعمال الخبرة الحسيّة التي تعدّ مبدأ حدسيا من مبادئ التعلّم الفعّال.[1]

3- **تحمّل المسؤولية** : بمعنى جعل المتعلم مسؤولا عن النشاطات التي يمارسها عما يترتّب عنها من نتائج، حتى يكون أكثر حرصا على إنجازها بأداء عال و فعال، من أجل الوصول إلى تحقيق الغاية المطلوبة، و الشعور بالرضا النفسي و بقيمة العمل المنجز. [2]

ب / **مجموعة الوسائل القائمة على الخبرة المبسّطة المعدّلة :** هي وسائل تعمل على تقريب الواقع في البيئة الطبيعية للمتعلّم ،حتى يتمكّن من استيعاب بعض الحقائق الغامضة أو المفاهيم المجرّدة بالاعتماد على وسائل بسيطة : كالنموذج و العيّنات أو وسائل تعتمد على الملاحظة والاستماع، و هي تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون في هذا الموضوع ، حيث تشمل الوسائل التعليمية أنواعا مختلفة منها اللغة اللفظية المكتوبة والمسموعة، والخرائط والرسوم البيانية والتسجيلات الصوتية واللوحات التعليمية، والنماذج والحاسبات الإلكترونية المستخدمة في التعليم، والفيديو المتفاعل وشبكة الإنترنت .ومن هذه التصنيفات: [3]

1-وسائل بصرية : هي مجموعة الوسائل التي يستخدمها المعلم من أدوات، ومواد تعليمية تخاطب حاسة البصر في المتعلم، وتيسّر عليه فهم محتوى المواد التعليمية . ومنها الرموز التصويرية كالرسوم و الصور أو الخرائط ، ....و غيرها . ويؤكّد علماء تكنولوجيا التعلّم أنّ الإنسان يتعلم مايعادل 30 إلى 40% مما يرى.

2-وسائل سمعية : تعدّ حاسة السمع من أهم الحواس التي أنعم الله بها على الإنسان ، فالجميع يتصل مع غيره من خلال اللغة المنطوقة ،التي كانت منذ بدء الخليقة الأداة الوحيدة لنقل رسائل البشرية من دين وعلم وفن وأدب، وغير ذلك من الخبرات . فتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسّة السّمع، ومنها اللغة اللفظية المسموعة والتسجيلات الصوتية والإذاعة المدرسية. وذكر القرآن الكريم حاستي السمع والبصر في أكثر من 17 آية، مما يدل على أهمية السمع بما يتميز به من قدرة على العمل في ظروف مختلفة، بغض النظر عن نوع الأعمال التي يمارسها الفرد . فحاول الإنسان ابتكار أدوات ووسائل تساعد في إرسال الذبذبات الصوتية إلى مسافات أبعد. فاخترع البوق ، ثم ابتكر الميكروفون والسماعة والمذياع والمسجّلات ، وأنتج المواد والبرامج التي تستخدم في هذه الأجهزة .

---

[1]- ينظر :محمد و طاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم ، ص 46.

[2]-ينظر :المرجع نفسه ، ص 47.

[3]-محمد محمود الحيلة ، مرجع سابق ، ص35.

وتعدّ الوسائل السمعية من أهم الوسائل التعليمية التي شاع استخدامها في مطلع القرن العشرين ، وشاع استخدامها في مجال التربية والتعليم، بخاصة بعد تطوّر هذه الأجهزة، مما أدى إلى سهولة استعمالها وحملها من مكان إلى آخر مثل المسجّل الصوتي ،المذياع و الأسطوانات و الأشرطة و الشروح والقصص . فيستطيع مثلا معلّم اللغة العربية ترتيب التسجيلات الصوتية واستخدامها بطريقة تستثير اهتمام التلاميذ ، ويتيح لهم فرصة المناقشة والتحليل ، كما يستطيع إيقاف التسجيل عند أجزاء معيّنة لمناقشة التلاميذ فيما استمعوا إليه ، وتصويب فهمهم له أو لتوضيح ما غمض عليهم ، كما يمكن إعادة أجزاء منه عدّة مرات ليتيح للتلاميذ فرصة إجادة الفهم والمناقشة. ويستطيع المعلم الاستماع إلى التسجيلات الصوتية قبل استخدامها في حجرات الدراسة ، وتقويم فائدتها التعليمية، وينبغي ملاحظة أن درجة الإتقان في تعلم المادة التعليمية المستخدمة في التسجيلات الصوتية، تعتمد على كفاءة المادة المسجلة ذاتها. [1]

3- وسائل سمعية بصرية : وهي كل ما يستخدمه المعلّم من أدوات وأجهزة ومواد تعليمية، لإكساب المتعلم خبرات تعليمية عن طريق حاستي السمع والبصر. ونعني بها تلك الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا ، وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر ، وتشمل التلفاز التعليمي ، والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة ،و الصور المتحركة و الفيديو. حيث يقدّر علماء تكنولوجيا التعليم أنّ الإنسان يتعلّم ما يعادل 70%إلى 80% عن طريق حاستي السمع والبصر وتعاملهما معا .

ولقد استخدم التليفزيون في التعليم في البلاد العربية، إيمانا بدوره في نشر الأفكار والمعلومات المهمة ، ورفع المستوى الفكري والوجداني بين الجماهير، ونشر الاتجاهات والقيم البناءة ، وبناء الشخصية المستنيرة التي تتّصف بروح العطاء والولاء ،والانتقال من المجتمع التقليدي إلى مجتمع أكثر تحضرا ، ولأنه يؤدي دورا في تقديم الأحداث التاريخية وتفسيرها . والتعرف على عادات الشعوب واستعراض المشكلات العالمية ، ولأنه أيضا لا يقتصر على شريحة مجتمعية دون أخرى ، فهو يخاطب الجميع ، وهو ذو تأثير كبير عليهم أيضا.

كما كان حرص التليفزيون على استخدام اللغة الفصحى في برامجه، عاملا مهما في نشرها ، وجعلها مألوفة لدى المشاهد تتسلل إلى عقله ووجدانه بيسر وسهولة دون أن يخامره إحساس بأنّ هذه اللغة ليست هي لغة التخاطب التي يتعامل بها في حياته اليومية. وساعد على ذلك أنّ التليفزيون حينما استخدم أعمالا تاريخية لإبراز البطولات الإسلامية والقيم العربية الأصيلة ، كان لابد أن تكون لغة الحوار فيها هي اللغة العربية الفصحى، وذلك من باب المطابقة للواقع أيضا، فجعل بذلك اللغة الفصحى مألوفة لدى جمهور المشاهدين.

فهذا النوع من الوسائل الرمزية المجرّدة هي كل الوسائل اللغوية (الرموز الشفهية أو الكتابة) التي يستعين بها المعلم في شرح أو توضيح معنى أو حقيقة مفهوم في ذهن المتعلم، حتى يمكّنه من فهمه و استيعابه بصورة صحيحة ، ذلك أنّ هناك حقائق كلية أو مفاهيم في التجريد لا يمكن توضيحها للمتعلّم، إلا بواسطة الألفاظ و الكلمات لتعذّر تمثّلها بالوسائل المادية مثل : مفهوم الإنسانية ،أو العدل ، أو الحرية .... [2]

كما أسهم الفيديو التعليمي في تحسين مستوى التدريس وزيادة فاعليته ، وذلك لما يتصف به من مرونة في انتقاء مكان وزمان العرض التعليمي ، وكذلك اختيار البرامج التعليمية أيضا .ويمكن إبراز أوجه الإفادة من الفيديو التعليمي في مجال اللغة العربية على النحو التالي: [3]

العمل على زيادة تحصيل التلاميذ في فروع اللغة العربية المختلفة وزيادة قدرتهم على إجابة أسئلة الامتحانات، مما يؤدي إلى تفوّقهم فيها.

---

[1]- سعيد حسن لافى ، مرجع سابق ، ص265.

[2]-ينظر محمد وطاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم ، ص48.

[3]- سعيد عبد الله لافى ، مرجع سابق ، ص270.

إمكانية إعادة مشاهدة بعض دروس اللغة العربية ، خصوصا تلك التي تتسم بالصعوبة ، كما في النحو والبلاغة بما يؤدي إلى فهمها جيدا.

إثراء عملية التعلم ، حيث يستمع التلميذ للشرح من قبل المتخصصين ، ويشاهد ما قد يقومون به من أداء للمهارات المختلفة كما في دروس الخط.

تنمية مهارات الاستماع الجيد للاستفادة من الموضوعات المشروحة.

ج/ تصنيف الوسائل التعليمية من حيث وظيفتها:تصنف إلى:

1 - وسائل العرض: يقصد بها كيفية بثّ المعلومة وعرض المعلومات بأشكال مختلفة، وقد قسّمت حسب شكل العرض إلى ساكنة ومتحرّكة، ورسم وتصوير.

2- وسائل الأشياء : وهي عبارة عن وسائل تكون المعلومات جزءا منها أو موروثة فيها مثل: الحجم والشكل والكتلة والوزن واللون، ومنها أشياء طبيعية ، حيّة وجمادات وأشياء مصنوعة ، أداة لعبة بناء.

3- وسائل التفاعل :وهي وسائل تعرض معلومات، وفي الوقت نفسه تدفع المتعلم ليتفاعل معها، كأن يكتب شيئا ما، أو يذكر شيئا ما، وذلك بأن يستجيب للمادة المعطاة، ومنها الكتب المبرمجة والحاسوب والمختبرات والألعاب التربوية.

5/ معايير اختيار الوسائل التعليمية: يتوقف نجاح الموقف التعليمي التعلمي على حسن اختيار الوسائل التعليمية ، ذلك أن الموقف التعليمي التعلمي نظام متكامل العناصر، بحيث لا يمكن فصل الوسائل التعليمية عن الأهداف أوخصائص المتعلمين أو بيئتهم ، ولذلك فإن من معايير اختيار هذه الوسائل مايلي: [1]

أن تعبّر الوسائل عن الموضوع تعبيرا صادقا ، بأن تتصل بمضمون المحتوى الدراسي، فإذا كان الدرس في الخط العربي مثلا لبيان أهميته وجماله واهتمام الناس به .فإنّ نماذج من هذا الخط يعرضها المعلم على تلاميذه ، أو فلمّا يصور الزخرف الإسلامي، يعدّ من الوسائل الجيدة والتي تؤدي الغرض الذي وجدت من أجله.

أن تعمل الوسيلة على جذب انتباه التلاميذ ، بأن تكون ذات شكل جميل ، بما فيها من ألوان إن كانت صورا ، أما إن كانت أجهزة فيجب أن يكون الصوت فيها جميلا.

أن تكون الوسيلة ذات صلة وثيقة بالهدف ىالمراد تحقيقه ، فإذا أراد المعلم تدريس موضوع المرور ، فخير وسيلة أن يعرض أمام التلاميذ صورة شارع أو مدينة، وصور إشارات المرور.

أن يتوفر في الوسيلة عنصر السلامة ، بحيث لا يؤدي استخدامها إلى إلحاق أذى بأحد ، خاصة عند استخدام الأجهزة الكهربائية أو الأدوات الحادة أو التجارب المخبرية ، فالأمن والسلامة غايتان ينشدهما كل إنسان.

6/ دور الوسائل التعليمية: تقوم الوسائل التعليمية بدور رئيس في مجال التعليم، حيث تسهم في تحسين جودة التحصيل العلمي، والرفع من خصوصية المتعلم في العملية التعليمية يمكن إجمالها فيما يأتي :

إثراء الموقف التعليمي : لقد أوضحت الدراسات و الأبحاث منذ حركة التعليم السمعي البصري و مرورا بالعقود التالية الدور الذي تنهض به الوسائل التعليمية في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد و مؤثرات خاصة، و برامج متميزة، حيث أكدت نتائج هذه الأبحاث أهمية الوسائل التعليمية في توسيع خبرات المتعلم، و تيسير بناء المفاهيم و تخطي الحدود الجغرافية و الطبيعية. ولا ريب أنّ هذا الدور قد تضاعف حاليا بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي جعلت من البيئة المحيطة بالمدرسة تشكّل تحديا لأساليب التعليم و التعلّم المدرسية ، لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوّعة، تستعرض الحقائق و المعارف بأساليب مثيرة ومشوّقة و جذّابة .

[1]- زهدي محمد عيد ، مرجع سابق ، ص212-213.

تحسين مستوى العملية التعليمية والارتقاء بها لتحقيق الأهداف المنشودة: حيث يعتبر توظيف التقنية في العملية التعليمية أمرا مهما، خاصة في ظل المتغيرات الموجودة على الساحة الآن، مثل المتغيرات الثقافية والسياسية ، والاقتصادية والمعرفية المتسارعة.

تعدد مصادر المعرفة من خلال التقنيات الحديثة التي لا تعتمد على الكتاب المدرسي فقط في نقل المادة العلمية ، بل تعتمد على مصادر أخرى كثيرة، تقدم المعارف في أماكن وجود الطلاب ، حتى يتفاعلوا مع هذه المصادر وفق الطريقة التي تناسب قدراتهم وتلبي حاجياتهم المختلفة . فهناك الأقمار الصناعية التي تبث البرامج التليفزيونية المتنوعة إضافة إلى أسطوانات الليزر، وأقراص الكمبيوتر والتسجيلات السمعية والبصرية المختلفة. [1]

اقتصادية التعليم : و يقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر، من خلال زيادة نسبة التعلم إلى تكلفته فالهدف الرئيسي للوسائل التعليمية هو تحقيق أهداف تعلّم قابلة للقياس بمستوى فعّال، من حيث التكلفة و الجهد و المصادر، مما يجعل التعليم و التعلّم عملية إنتاجية ذات جودة تربوية . [2]

زيادة خبرة المتعلم بفضل ما تضيفه الوسائل التعليمية على الدرس من حيوية و نشاط يجعله أكثر استعدادا للتعلم.

زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرات و تنمية قدرته على التأمل، ودقة الملاحظة واتّباع التفكير العلمي وحلّ المشكلات.

تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة .

تعديل السلوك و تكوين الاتجاهات الجديدة .

تحقيق مستوى من النظام و الترتيب في بناء المعرفة و ترسيخها.

تقوي الوسائل التعليمية العلاقة بين المعلم و المتعلم، فتجعل العلاقة ذات تكامل و انسجام منظم و مرتب.

توفّر الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم، حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية مرات عديدة، ومن قبل أكثر من معلم.

تساعد المعلم على حسن عرض المادة وتقويمها، والتحكم فيها.

تجعل الخبرات التعليمية أكثر فاعلية وأبقى أثرا، وأقل احتمالا للنسيان.

تعمل على تنويع الحواس من الصوت والبصر والحركة، وهذا يحقق مزيدا من انتباه وإثارة المتعلم.

تعمل على تركيز الانتباه : إنّ إحضار تقنية تعليمية مثل نموذج لصاروخ، سيعمل بلا شك على تركيز الانتباه، أكثر مما لو تكلم المعلّم عن ذلك كلاما وصفيا.

تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته : حيث تعمل تقنيات التعليم على توفير أنشطة تعليمية فردية جديدة، يستقل فيها المتعلم ، ويتحمل مسؤولية تعلّمه بنفسه، تمهيدا لاكتساب مهارات حياتية تربوية جديدة، مثل حلّ المشكلات ومعالجتها في أشكال جديدة. [3]

تعمل على إيصال الرسالة التعليمية بوضوح إلى الطالب: قد يتكلم المعلّم لفترة طويلة، شارحا لطلابه الأجزاء المختلفة، التي يتكوّن منها نبات القطن أو نبات الفاصوليا وشكل الورقة، ومع ذلك فلا يدرك الطلاّب كل هذه المفاهيم بنفس القدر، فيما لو عرض المعلّم على طلاّبه فيلما تعليميا عن هذه النباتات .

---

[1]- ينظر: سعيد عبد الله لافى ، تنمية مهارات اللغة العربية ، عالم الكتب الحديث ،القاهرة ، ط1 ، 2012، ص259.

[2]-حسين حمدي الطوبجي ، و سائل الاتصال التكنولوجيا في التعليم ، دار القلم ، الكويت ، 1981، ص 41.

[3]- ينظر: سعيد عبد الله لافى ، مرجع سابق ، ص260.

يعطي استخدام تقنيات التعليم فرصة أكثر للطالب لتذكّر المعلومات ، فلقد أثبتت الأبحاث أنّ تقنيات التعليم تعمل على تثبيت المعلومات في ذاكرة الطالب ،ولقد قالوا ما نسمعه ننساه ، مانراه نتذكّره ، ما نفعله نفهمه.

يؤدي تنويع الوسائل التعليمية إلى تكوين وبناء المفاهيم السليمة ، ولو تتبعنا خطوات بناء الطالب لهذه المفاهيم حتى يصل إلى التعميمات، لأدركنا أهمية توفير الوسائل التعليمية لتحقيق ذلك ، إذ يبدأ الطفل أو الطالب باستخدام لفظ واحد يدل في تصوّره على مجموعة من الأشياء. فكلمة "ساق" مثلا قد تعني عنده كل جزء من النبات يعلو سطح الأرض ، ثم يبدأ المدرّس بعرض نماذج متعدّدة وصورا كثيرة توضّح أنواعا كثيرة من السيقان. فيعرف الطالب أنّ هناك ساقا أرضية وهوائية ومتسلقة ومتحوّرة، فيكتشف أوجه الشبه والاختلاف في موضوع الدرس.

المساعدة على نموّ المفاهيم وتكوين الاتجاهات العلمية المرغوبة والجديدة ، فالرسوم والصور والملصقات والبرامج التليفزيونية والأفلام ، تستخدم بكثرة في محاولة تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم ، وإكسابهم أنماطا جديدة من السلوك المرغوب بما يتّفق مع عادات وتقاليد المجتمع. [1]

ويمكن عن طريق الوسائل التعليمية تنويع أساليب التعزيز ، التي تؤدّي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلّم، ولعلّ أوضح مثال لذلك من الوسائل التكنولوجية الحديثة هو استخدام البرامج المحوسبة ، حيث يعرف الطالب مباشرة الخطأ أو الصّواب في إجابته فور إبدائها ، فيتمّ تعزيز الإجابة السليمة ويستمرّ في تعلّمه.

كما تؤدي الاستعانة بالوسائل التعليمية إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة، حيث تستخدم بعض الوسائل التعليمية كالملصقات التعليمية وبرامج التلفاز والأفلام بكثرة، في محاولة تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم وإكسابهم أنماطا جديدة من السلوك.

تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات ، وترتيب الأفكار وتنظيمها وفق نسق مقبول. الوسيلة التعليمية التي أعدّت بشكل متقن وفاعل، تثري المادة التعليمية وتجعلها أكثر محسوسية ، مما يساعد المتعلم على نقل أثر ما تعلّمه بواسطتها إلى الحياة العملية، وتبقى المعلومات حية في ذهنه. [2] كما تقوّي العلاقة بين المعلّم والمتعلّم وبين المتعلمين أنفسهم ، وبخاصة إذا استخدمها المعلم بمهارة، وبذلك تشجّع المتعلّم على المشاركة الفاعلة والتفاعل في المواقف الصفيّة المختلفة .

توفّر مزيدا من القوة والفاعلية ، فالمعلّم وحده مهما كانت إمكاناته الذاتية محدودة الطاقة ، وتقنيات التّعليم تزيد من طاقته وإمكاناته ، وتركّز على أهمية التعزيز في عملية التعليم من خلال التغذية الراجعة. [3]

تعمل الوسائل التعليمية على تحرير التلاميذ من دورهم التقليدي في استظهار المعلومات وفق المناهج القديمة ، حيث كان التلاميذ مستمعين فقط ، أما عن طريق الوسائل فيصبحون مشاركين فاعلين. كما تعمل على تدريب الحواس وتنشيطها، لأن الحواس ليست على درجة متساوية من القدرة ، فحاسة البصر أقوى قدرة من حاسة السمع ، وهذه أقوى قدرة من حاسة السمع ، وهذه أقوى قدرة من حاسة اللمس ، وهذا يعني أن جميع الحواس تنشط أثناء التعلم. [4]

7/ معوقات استخدام الوسائل التعليمية في التعليم : على الرغم من حاجاتنا إلى استخدام الوسائل التعليمية لمواجهة مشكلات التعليمية، إلا أن هناك معوقات تحول دون استخدامها في مدارسنا ، وإن أولى هذه العوائق ناشئ عن النظرية الجزئية التي ينظر فيها إلى الوسائل التعليمية على أنها مجرّد أجهزة و أدوات أو مجرد برنامج ، بالإضافة إلى معوقات أخرى نذكر منها : [5]

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه ، ص260.

[2]-محمد محمود الحيلة ، مرجع سابق ، ص45.

[3]- ينظر: سعيد عبد الله لافى ، مرجع سابق ، ص261.

[4]- زهدي محمد عيد ، مرجع سابق ، ص210-211.

[5]-محمد محمود الحيلة ، تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية ، ص 155.

عدم قدرة المعلّم على التخلّص من استعمال الأسلوب اللفظي في التدريس، أو البعد عن الطريقة التقليدية المتكررة بحكم العادة، لأنه يعلّم كما يتعلّم.

عدم كفاية الساعات المخصّصة لتدريس مادة الوسائل التعليمية أو تكنولوجيا التعليم في كليات العلوم التربوية، و النقص الواضح في إعداد المعلم عمليا لاستعمال الأجهزة و الأدوات، أو نتاج الوسائل البسيطة، أو تصميم دروس تكون الوسائل التعليمية جزءا متكاملا مع بقية نظام الدرس.

النقص الواضح في استعدادات كثيرة من المباني المدرسية، و خاصة القديم منها.

ضخامة نصاب المدرّس من ساعات التدريس إلى جانب تعدّد الأعمال الإضافية ،والمسؤولية المكلّف بها .

الزيادة الواضحة في كثافة حجرات الدراسة، بحيث يشكل مقاعد التلاميذ جميع فراغ الحجرة.

التعقيدات الروتينية التي تفرّ منها القوانين الإدارية بالمدارس ، فيما يخص بالعهدة و انتقالات الأجهزة و الأدوات و إجراءات الإصلاح و الصيانة و الاستهلاك .

عدم تخصيص معظم المدارس بميزانية مناسبة لإنتاج الوسائل التعليمية الأساسية، التي تحتاجها أو استخدامها أو شراء المناسب منها.

قلة الحوافز المادية و الأدبية التي تخصّص لتشجيع الابتكار و التجديد في المدارس.

الخاتمة: يجب ألا يغيب عن البال أنّ تقنيات التعليم مهما كانت جذّابة وجيّدة وذات إمكانات كبيرة ، إلا أنّها لا تلغي دور المعلّم ، بل أنّها تعزّزه وتقوّيه ، إنها تساعد المعلّم ولا تنافسه. فالمعلّم الناجح هو ذلك الذي يجيد توظيف التقنية في الموقف التعليمي المناسب ، وذلك عن طريق الإعداد المسبق لها، والتخطيط الأمثل لاستخدامها ، والتدقيق في اختيارها، بحيث تؤدّي هذه التقنية التعليمية دورا حقيقيا وليس دورا مظهريا في عملية التعليم والتعلم.

المصادر والمراجع:

أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ،2000 .

حسين حمدي الطوبجي ، و سائل الاتصال التكنولوجيا في التعليم ، دار القلم ، الكويت ، 1981.

سعيد عبد الله لافى ، تنمية مهارات اللغة العربية ، عالم الكتب الحديث ،القاهرة ، ط1 ، 2012.

صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،دط،2009

فارعة حسن محمد ، دراسات وبحوث في المناهج وتكنولوجيا التعليم ،عالم الكتب ، القاهرة ، 1996.

محمد محمود الحيلة ، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2001.

محمد وطاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، المؤسسة الوطنية لكتاب ، الجزائر ، 1988.

المديرية الفرعية للتكوين ،دروس في التربية وعلم النفس ، الجزائر ، 1973، 1974.

مفتشية التربية و التعليم المتوسطة ، ملتقيات إعلامية و دراسية ، بسكرة ، 2006.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "و س ل " دار صادر ، بيروت ، م2 .

زهدي محمد عيد ، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية ، زهدي محمد عيد ، دار صفاء للنشر ، عمان ، ط1 ، 2011.